نشأة مدينة "بوتو" وأهميتها الحضارية
"دراسة حضارية تحليلية"

د.إسماعيل عبد الفتاح*

(خطة الدراسة)

جاءت تلك الدراسة[١] في المحاور التالية :

(١) **"بوتو" التعريف والنشأة والحضارة:** (مقدمة – التعريف بمدينة "به" – موقع "بوتو" – نشأة مدينة "به" من خلال الشواهد الأثرية – "بوتو" من الناحية الحضارية).

(٢) **أرواح "به" ودورها في الفكر العقيدى:** (" به " ونشأة الفكر العقيدي – أول ظهور لأرواح "به" – أرواح "به" ، نخن، وهليوبوليس – علاقة أرواح "به" بأتباع حورس – الموطن الأصلي لـــ"حور" في الجنوب أم الشمال ؟؟).

(٣) **حول علاقة "به" بالمدن المقدسة الأخرى:** ("بوتو" وإيونو وعلاقاتهما من خلال رحلات الزيارة الدينية).

خاتمة ونتائج:

وتشتمل علي أهم ما توصلت اليه الدراسة من آراء من خلال الدراسة الحضارية التحليلية.

قائمة المراجع:

وتشتمل علي المراجع العربية والمعربة فالأجنبية التي اعتمدت عليها تلك الدراسة.

---

* مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدني القديم كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي بقنا.

١ بداية لا أملك لنفسي أن أدعي أنني أول من كتب عن ""بوتو""، فلقد سبقني الي ذلك الكثير، سواء عند الحديث عن ممالك الشمال والجنوب فيما قبل الأسرات، أو عند الحديث عن الـــ"با" ومفاهيمها بالعقيدة المصرية، ولعل مادفعني لتناول هذا الموضوع هو محاولة الوصول الي مراكز نشأة الفكر الأسطوري والعقيدي في مصر، وكيفية انتشارها واتساعها، لذا آليت علي نفسي أن أخص دراستي نحو الانطلاق حول (نشأة ""بوتو"" وأهميتها الحضارية)، ولقد تأسست تلك الدراسة علي ما جاء بنصوص الأهرام والقلة من الشواهد الأثرية كالصلايات والمقامع وغيرها، لأن عصر هذه المدينة كان فيما قبل الأسرات قبل معرفة الكتابة وندرة المصادر، الأمر الذي جعل هذه الفترة تحتاج لدراسات مستمرة لاكتشافات عساها تخرج للنور مستقبلا، ومن أهم تلك الدراسات علي سبيل المثال لا الحصر:

SETHE , K ; Die spruce fur das kennen der seelen der heiligen orte , Leipzig , 1925.

- ---------- ; Urgeshichte und alteste religion der Agypter , Leipzig , 1930 , pp. 137 – 166.

- ZABKAR , L ; A Study of the Ba concept in ancient Egyptian texts , SAOC ; 34 ,Chicago , 1968.

–KEES , H ; Der Gotterglaube im alten Agypten , 2 nd ed ; Berlin , 1956.

(١) "بوتو" التعريف والنشأة والحضارة :

التعريف بمدينة "به" :

وكما هو متعارف عليه فلقد دأب ملوك مصر القديمة علي الانتساب لرمزي مملكتي الشمال والجنوب "به"، "نخن" وأرواحهما مما يشير الي تمسكهم بمبدأ وحدة المملكة المصرية القديمة بشطريها، وأيضا لما كان لكلا من "به"، "نخن" دور هام فيما قبل الأسرات فيما يختص بالطقوس والعقائد المصرية القديمة، وخاصة في الميلاد المقدس للملوك ومراسيم تتويجهم، وكذلك دورهم الهام في معاونة الملوك في عملية الصعود الي السماء، لذا سعي ملوك مصر منذ فجر تاريخهم الي إظهار ارتباطهم بهاتين المدينتين وبآلهتها، في محاولة لكي يضمنوا لأنفسهم الخلافة الشرعية للأسلاف الذي حكموا المملكة المصرية القديمة فيما قبل الوحدة ٠

ولقد أطلق علي مدينة "بوتو" بقسميها الكبيرين "به" و"دب" فيما قبل الأسرات "برجبعوت"، أما خلال العصور التاريخية وتحديدا من أيام الرعامسة، فلقد أطلق عليها "برواجيت" نسبة الي الربة "واجيت" وأقدم معاقلها العقيدية، و"واجيت" هذه تعني الحية الخضراء وتعد إلهه ""بوتو" " وحامية الدلتا ورمز ملكيتها، ولكن الي جانب تلك المسميات السابقة سواء "برجبعوت" و "برواجيت" التي ظلت عالقة في مخيلة المصري القديم، ظهر مسمي جديد علي كل المدينة هو "به" وإلهها "حور" الذي طغي علي "جبعوت" إله المدينة الشهير فيما قبل الأسرات، ولقد أشارت نصوص الأهرام الي وجود علاقة أو تطابق ما بين منطقة جبعوت و"بوتو"، ويري "زيته" أن إسم جبعوت هو إسم لاحق لمدينة "به" نسبة الي الاله "جبعوت" الذي كان علي هيئة طائر البلشون، وأن تسمية "به" هذه أطلقت بعد أن أصبحت عاصمة للوجه البحري،هذا ولقد أشير الي "بوتو" وجبعوت في العديد من المصادر، فلقد جاء في نصوص الأهرام " ms Hr ms imy Dbcwt – p– الطفل حور الطفل الذي في جبعوت "به""1993 , 1688 Pyr. 734 "، نور الدين، عبد الحليم، آثار وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، ٢٠٠٢، ص٠ ٢٨٣ ٠ +"(مكاوي، فوزي و رضوان، علي، "بوتو""تل الفراعين" مركز الثقل الديني ومعقل الزعامة السياسية للدلتا قبل وحدة القطرين، مجلة جمعية الآثاريين العرب، مجلة علمية سنوية محكمة، تعني بنشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجال آثار الوطن العربي وحضاراته، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي التابع لاتحاد الجامعات العربية، العدد الأول رمضان ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ص ٠ ٩٥ "(SETHE , Urgeschichte , p. 170.) (PT 734 c، عثمان، عمر علي نور الدين، باو ب و نخن في النصوص والمناظر حتي نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب "آثار مصرية" كلية الاداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٥، ص٠ ٣٤ – ٣٥ ٠ + خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم،

"بوتو" في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٩٩١، ص ٢٤)

وأطلق عليها الاغريق اسم uto ثم تحورت فأصبحت "بر- أوتو" ومن ثم أصبحت "بوتو"، كما ذكرها هيردوت بأنها - أي لـــ "بوتو" – وربتها واجيت شهرة في مجال الوحي الذي كان متعارفا عليه أيام الاغريق ٠

موقع "بوتو":

تأرجحت الآراء حول ذلك الأمر، فهناك من يحتمل أنها تقع في "تل فرعون" وهي "تل نبشة الحالي" مركز فاقوس محافظة الشرقية (BRUGSCH , H ; Dictionnaire Geographique de L ancienne Egypt , Leipzig , 1879 , 213 – 214.)، وهناك من يري أنها "كوم زلط" بجوار بحيرة البرلس بمحافظة كفر الشيخ، وهناك من يري أنها بـــ "تل الفراعين"، وحاليا هي مجموعة من التلال الأثرية شمال شرق مدينة "دسوق" بحوالي اثنتي عشر كيلو مترا، التابعة لمركز دسوق محافظة كفر الشيخ، والي الشمال من قرية "إبطو" الحالية، ولقد أيدت معظم الآراء ذلك الموقع (PETRIE , F ; The site of Buto , Ehnasya , London , 1905 , p. 37 – 39. + خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص ٠ ٧، ١٣، ٢٤، ٤٨ – ٤٩ +٠ مكاوي، فوزي و رضوان، علي، " ص ٠ ٩٣ ، ٩٦ ٠ + مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الأدني القديم، الجزء الأول، ط ٠ ٤، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص٠ ٣٢٤ ، ج٢، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص٠ ٦٠ ٠ + ROEDER , G ; Die Agyptische Gotterwelt , 1959 , 56. + سبسر، جيفري، مصر في فجر التاريخ، ترجمة عكاشة الدالي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٠ ٥٨ – ٦٠ ٠) ٠

ومن المعلوم أنها تقع ضمن الاقليم السادس من اقاليم مصر السفلي والذي كان يطلق عليه "h3st" أي الصحراء، وربما اسم المدينة الحالية "سخا" مشتق منه، وقديما منذ بداية العصور التاريخية وحتي نهايتها إرتبطت تسمية "بوتو" بالقسمين أو التجمعين الكبيرين "به"، "دب"، فلقد كانت "به" معقلا لحورس، بينما كانت "دب" معقلا لـــ "واجيت"، ولقد ذكر إسم حي "دب" منفصلا وكذلك اسم حي "به" سواء منفردا أو مجتمعا مع "دب" علي بعض الآثار المستخرجة من "بوتو" "تل الفراعين" الحالية والتي تعود الي عصور مختلفة بدءا من بداية التاريخ حتي العصر المتأخر، ولقد جاء من نتائج حفائر جامعة طنطا في الموقع العتيق تسجيل لأول محاولة لكتابة اسم "بوتو" أو الاشارة الي قدسيتها بشكل عام في شكل طائر مقدس لعله "جبعوتي" فوق واجهة أحد المباني، علي بطاقات ثلاث تنسب للملك العقرب من مقبرة Uj بأبيدوس ترجع الي بدايات حضارة نقادة الثالثة ٠ (خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص ٠ ٧، ١٣، ٢٤ ٠ + مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع السابق ، ص ٠ ٩٣ ٠ +

SPEIGELBERG , W ; Der Sagen kres des konigs petubastis , Leipzig , 1910 , p, 82 ٠
DREYER , G ; Um El Qaab , 1 ,1998 , 139 , N.127 – 129 , 188.)

نشأة مدينة "به" من خلال الشواهد الأثرية :

جاء علي بعض الصلايات مثل صلاية الصيد التي غالبا ما تعود الي الدلتا وصلاية أخري صغيرة من هيراكنيوبوليس من جنوب مصر، وكذا علي مقبض سكين جبل العركي بعض المناظر منها آسيويين وبعض القوارب المرتفع مقدمتها والمرجح أنها ذات الأصل الآسيوي، ثم تحركوا من الدلتا نحو الجنوب ونشروا عبادة الصقر حورس، وكما هو معروف بأن حورس منذ نهاية عصر جرزة كان يعد الها لمصر القديمة بشطريها الجنوبي والشمالي، هكذا يري البعض أن التطور والرقي بدأ من الدلتا، لأن الدلتا كانت مهيئة للتقدم والرقي أكثر من الجنوب ٠(زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة ، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتي عام ٣٣٢ ق٠م، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٠ ١٢٠ – ١٢٣) ٠

ومن صلاية نعرمرالتي كشف عنها في هيراكنيوبوليس، ومحفوظة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة، والتي تعد بمثابة التسجيل النهائي لإنتصار أهل الجنوب علي الشمال، جاء مما فيها من مناظر منظر لنعرمر وهو يهوي بمقمعته الكمثرية الشكل علي أسير جاث أمامه علي ركبتيه، بينما يقبض علي خصلة من شعر هذا الأسير بيده اليسري، وبعض العلامات الهيروغليفية يمين وجه ذلك الأسير التي تشير الي أنه – أي الأسير – من الاقليم السابع من اقاليم الدلتا والذي يدع اقليم الخطاف، بينما يظهر علي الجهة المقابلة ستة سيقان من البردي يعلوها رأس صقرتخرج من رأس أسير، ويري الكثير من العلماء أن تلك السيقان الستة ما هي الا اشارة الي أسر الملك نعرمر لستة آلاف من الأسري، بينما يري Ranke غير ذلك بينما رأي L.Keimer ان تلك العلامات تدل علي الألف وهي سيقان لوتس وليست بردي، وبالتالي يعني ذلك أن الصقر حورس هو الذي جلب للملك الأسري الذين كانوا من الدلتا ٠

وعلي الوجه الآخر لصلاية نعرمر نجد منظر الملك قابضا علي مقمعته الكمثرية الشكل، ويتبعه حامل نعاله، بينما يسبق الملك موظف له شعر طويل ربما يكون أحد الحكام يسبقه أربعة من حملة الأعلام، ونجد العلمان الأوليان يمثلان صقرين "رمز الاله حورس"، وبعد ذلك أعلام تمثل الكلب ؟؟ "رمز أوبو وات"، ثم يبدو منظر آخر لأعداء قطعت رؤوسهم ثم وضعت بين سيقانهم، يعلوهم قارب وصقر وعلامتان هيروغليفيتان بمعني الباب الكبير، وربما كانت كتابة ترمز لموكب ملكي يتجه صوب مدينة "بوتو" "الباب العظيم لحورس"، وكما نعلم أن تلك الصلاية تعد نصوير رمزي للحوادث المختلفة التي أدت الي توحيد مصر علي يد نعرمر ٠

(زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، المرجع السابق، ص ٠ ١٣٢ – ١٣٤ ٠+
GRIFFITH , F ; The Abydos decree of Seti 1 at NAURI , JEA ; 13 , 1927 , P. 145 – 150)
ومن صلاية أخري يطلق عليها "صلاية الجزية الليبية" منظر لهدم بعض الحوائط أو الأسوار من خلال بعض الحيوانات، وتظهر علامة هيروغليفية ربما تعني اسم ذلك الحصن أو مسمي لسكانه، ويري (Schott) ان ذلك يعني انتصار الملك العقرب علي مدينة "بوتو" بالدلتا، ومن جراء ذلك الانتصار ورود جزية ليبية الي ملك مصر ٠
(زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة ، المرجع السابق، ص ٠ ١٢٤ – ١٢٥) ٠

بوتو من الناحية الحضارية :

لقد كان لمدينة "بوتو" القديمة صلة بالأحراش والمستنقعات بحكم موقعها، ولقد جاءت بعض النصوص ما يشير الي ذلك، وكذلك كان لاسم الهتها "واجيت" صلة لغويا بنبات البردي الأخضر والخضرة والمياة الخضراء – مياة الأحراش ومستنقعات البردي – مما يشير أيضا لطبيعة موطنها ونشأتها ومركز عبادتها ""بوتو""، وكذلك نلمس ذلك من هيئة طائر الاله "جبعوت" الهها القديم، وتلك الهيئة تشير الي صلة ذلك الطائر بالماء، وبالتالي بالمستنقعات واحراش البردي (خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص ٠ ٣٧ + GRIFFITH , F ; The Abydos decree of Seti .1 at NAURI , JEA ; 13 , 1927 , P. 149 – 156.+ CT; spell , 157)

فلقد كانت " به " منفذا من السهل الخصيب الي منطقة المستنقعات، كمدينة رئيسية في منطقة أحراش الدلتا، ولم تكن آنذاك تحمل أيه مقومات لتكون عاصمة لمصر السفلي، رغم ذلك اشتهرت ككونها ممثلة لأقاليم الوجه البحري أو كمملكة مستقلة لأقاليم الدلتا فيما قبل الأسرات، استنادا لما جاء في نصوص الأهرام " *bityw imyw P* – ملوك مصر السفلي الذين في "به" "، فلقد اختلفت الآراء حول هذا الأمر، فهناك من يري أنها لم تكن عاصمة سياسية فعلية فيما قبل الأسرات لمصر السفلي، بل كانت فقط مجرد واجهة سياسية لمصر السفلي في مفابل توأمها نخن في مصر العليا، بينما يري البعض الآخر عكس ذلك في أن "بوتو" كانت مقرا وعاصمة سياسية لأقاليم الشمال قبل عصر التوحيد ٠

(WILSON , J ; Buto and Hierakonpolis in the geography of Egypt , JNES 14 , 1955 , P. 235-237.)، (عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص ٠ ٣٦ + KEES , FRANKFORT , H ; + H : Die cotterglaub in alten Agyptien , Berlin , 1956 , 286 ff . Kingship and the Gods , Chicago , 1978 , p. 92 – 93 + إمري، والتر، مصر في العصر العتيق، ترجمة راشد نوير، محمد كمال الدين، القاهرة، ١٩٦٣، ص٠ ٣٢ – ٣٦ ٠)

ويري البعض أن هناك ثمة اشارات عن فتح منطقة "بوتو" تحت لواء واحد، وذلك مما جاء علي صلاية الحصون من مجموعة من الألوية العسكرية وهي تحاصر

أسوار مدن سبع، إحداها رمز اليه بطائر الاله جبعوت وهو البلشون، في إشارة ربما الي مدينة جبعوت (شكل ١)(شكل ٥ من نفس المرجع العربي) فضلا علي ما جاء برأس مقمعة نعرمر (شكل ٢)(شكل ٦) من أن الاله جبعوت بهيئته كطائر البلشون يعتلي مقصورة ربما اشارة الي أنها كانت مخصصة لعبادته ٠(عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ٣٧ ٠ FRANKFORT , H ; Kingship and the Gods , Chicago , 1948 , p. 18 - 20.) كما رأي البعض أن " به " قدمت للحضارة المصرية بعضا من أساليب الكتابة، وهو ما أسموه الكتابة البوتية التي مهدت لظهور الهيروغليفية في مصرالقديمة (عثمان، المرجع السابق، ص٠ ٣٨ + HELCK , W ; Gedanken zum Ursprung der Agyptischen Schrift, Melanges G; Mokhar, vol. 1, Cairo, 1985, pp. 407 - 408.)

وهناك اشارة لدور لبـــ ""بوتو"" والأسرتين صفر والأولي، فلقد عرف أنه منذ عهد الملك جر كان يتم تصوير مقاصير "بوتو" في اشارة الي قدسية أضرحة الملوك الاوائل للدلتا منذ عصور ما قبل التاريخ، هذا ولقد أشارت الحفائر الحديثة عن ظهور أسماء لملوك ينتمون للأسرة صفر"EMERY , W.B ; Archick Egypt , 1963 , p. 59 , fig. 20 . + " "(مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع السابق، ص ٩٦ "

(٢) أرواح به ودورها في الفكر العقيدي:

" به " و نشأة الفكر العقيدي:

رأينا كيف كانت "بوتو" مركز ثقل حضاري هام وذات فكر عقيدي قديم، الا أنه للآن لم يثبت أن تكون من هذا الفكر نظرية خلق توضح ذلك الفكر، ولكن فيما بعد ظهرت النظريات في منطقة أخري وهي "ايونو"، والتي أوضحتها أيضا العديد من نصوص الأهرام، ولقد جاءت أهميتها العقيدية لارتباط شطريها "دب" و "به" بإلهيين هامين من آلهة مصر القديمة هما "واجيت" و" حور"،ووفقا لما جاء في نصوص الأهرام فلقد إرتبطت "دب" بـــ"واجيت"، ولقد انعكس ذلك علي "بوتو" التي أطلق عليها "برواجيت" ٠(كلارك، رندل، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة : أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٨، ١٩٨٨، ص١٨-٢٠ + PYR ; 911 a , 1107 , 1111 , 1671 a ,)

كذلك ارتبطت " به " بـــ "حور" بحكم نشأته بها كإله للملكية منذ نهاية ما قبل الأسرات وبدايات العصر التاريخي، ولقد كان ذلك الارتباط علي حساب معبودها القديم "جبعوت"، والذي صور علي هيئة طائر مالك الحزين، في ضاحية "بوتو" التي سميت بنفس الاسم "جبعت" أو"جبعوت" ففي ربوعها احتضنته ورعته، ويؤيد ذلك ما قالته نصوص الأهرام والتوابيت مخاطبة "حور" ما يفيد حمله وولادته في "آخبيت"[٢] (pyr ; 1703 c + CT ; spell 286.) وجاء في النصوص المصرية أيضا ما يفيد مؤازرته في صراعه مع "ست" (CT ; 157)، إلى جانب أن حور عثر علي عينه وتطهره فيها – أي

[٢] آخبيت : مجاورة لـــ""بوتو"" أو منطقة منها ٠

في " به "، فضلا علي أن من أهم القابه "حور "بوتو"" نسبه اليها، وربما ذلك الارتباط الوثيق هذا هو سبب شهرة" به " من بين اقاليم الدلتا كمدينة للخير والنور والحياة، كذلك كانت " به " مزارا مقدسا يرتاده المتوفي مثل ارتياده مناطق أخري مثل "سايس" و "إيونو"، فلقد كان زورق المتوفي يبدأ وينتهي منها عند زيارته المقدسة لمدن الدلتا الأخري ٠ (JUNKER , H ; Der Tanz der Mww und das butische Begrabnis im Alten Reich , MDAIK 9 , 1940 , PP. 38 - 39. + سبسر، جيفري، الموتي وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة : أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٧، ١٨٧ – ١٨٨ ٠ + عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ٢٠٠٥، ص ٣٦–٣٧ + PT & 2250 b-c + CT ; 286 في حين جاء قبل ذلك في فقرة أخري من نفس النصوص أن عين حور عثر عليها في في إيونو، أنظر: PT &1242 a-b.+ خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص ٥٦، ٥٧ + جمال الدين، زكية زكي، الاله حورس نشأته وعلاقته بالملكية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٧ ٠

هذا الي جانب وجود مفاهيم ارتبطت في ذهن المصري القديم بـــ "بوتو"، منها – كما ذكرنا من قبل – تطهر "حور" فيها ليعيد عرش والده المفقود، لذا ارتبطت بالملكية الأولي للبلاد، وكذلك ارتبطت في ذهنه بالقربان الذي يضمن له الحياة الأبدية (خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، "بوتو" في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٩٩١، ص ٧١–٧٤) كذلك ارتبطت ""بوتو"" في ذهن المصري القديم بمجمع الأرباب، فلقد كانت "بوتو" من المدن المقدسة التي لها مجمع آلهه، فلقد ذكرتها بعض المصادر بذلك (CT , spell , 13 , 338. + Pyr ; 842 a , b.) كما تعد ""بوتو"" أحد مراكز الوحي في مصر القديمة، وذلك وفقا أيضا لما جاء ببعض المصادر (شهاب الدين، تحية محمود، الوحي الالهي في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعةالقاهرة، ١٩٨٨، ص)

أول ظهور لأرواح "به" :

قبل الحديث عن ظهور أرواح "به" نعرف في عجالة ما هي الـــ "با– b3" ؟ الـــ "با – b3" كما جاء في الوثائق المصرية احدي العناصر السبعة المكونة لشخصية الانسان[٣]، أما الـــ "با – b3" اصطلاحا فهي تعني الروح ذات الجوهر القدسي الخالد،

---

[٣] وهي "غت – ht" الجسد المادي ، "إيب – ib" القلب أو اللب، "كا – K3" النفس الفاعلة أو الطاقة ، " الـــ "با – b3" الروح أو المظهر، "آخ – 3h" النوانية التي تتكشف بالآخرة، "شوت – swt" الظل المظلم "، "رن – rn" الاسم أو السمعة" ٠ أنظر: عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ٨ – ١١ ، صالح، عبد العزيز، ما هية الانسان ومقوماته في العقائد المصرية القديمة، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٧، ١٩٦٥، ص٠ ١٥٩ – وادي الملوك أفق الأبدية، ترجمة محمد العزب موسي، ط ١، القاهرة، ١٩٦٩، ١٧٧– ١٨٠ ، ولنفس المؤلف السابق، أنظر : فكرة في صورة، ترجمة حسين شكري، القاهرة ٢٠٠٢، ١٤٣ – ١٤٥ .

ولقد دخل ذلك اللفظ في الأسماء الملكية، مثل " حور خع با" وهم إسم لأحد ملوك الدولة القديمة[٤] ولقد أطلق أيضا علي أهرامات الدولة القديمة والسفن والضياع (BRINKMANN , W ; Versuch einer deutung des begriffes "b3" anhand der Uberlieferung der Fruhzeit und des Altes Reiches , Freiburg , 1968 , pp. 12 - 15.+ Urk , 1 , 44 , 148 , 175.+ Kaplony , IIAF , 1 , 163.) كما يري البعض أن الـــ "با – b3" ترمز أصلا الي قوة الملك المتوفي (دونان، ف، كوش، ك، الآلهة والناس في مصر، ط ١، القاهرة، ١٩٩٧، ص٠ ٢٠ – ٢١ ٠ zabkar , l ; A Study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts , SAOC 34 , Chicago , 1968, p. 158 -160.) أما عن معناها كما جاء في نصوص التوابيت وكتاب الموتي فهي تعني تجسيد للقوي الحيوية والمادية والنفسية للمتوفي، وهي بذلك تمثل المتوفي بعد الموت وتتخذ نفس مظهره في ما قبل الموت ٠ (حسن، سليم، الديانة المصرية القديمة وأصولها، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، القاهرة، بدون، ص٠ ٢١٥ – ٢١٦ ٠، عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ٩، zabkar , l ;op.cit ; p. 161 – 162.) ولقد كانت للآلهه أرواح "باو"، فلقد جاء في نصوص الأهرام أن حلت كلمة "b3w" محل"nṯrw"(PT , 217. , zabkar , l ; op.cit ; p. 161.)

ولقد ورد أول منظر لأرواح "به" بهيئتهم الآدمية الكاملة برؤوس الصقرعلي الجانب الشمالي للباب الوهمي لقدس الأقداس لمعبد الملك "ساحورع" الجنائزي بمنطقة أبو صير، بينما ظهرت مناظر لأرواح نخن بهيئة آدمية برؤوس بنات آوي أو الذئاب، علي الجانب المقابل (شكل ٣)(شكل ٩ من نفس المرجع) ، أما عن مدي اقدميتها فيري "فرانكفورت – FRANKFORT " و "كيزر– KAISER " أن أرواح "نخن" هي الأقدم، وأرواح "به" ما هي الا نظيرا بشمال البلاد لأرواح نخن السابقة، اما أرواح "إيونو" فهي كما يري ما هي الا مسمي جديد لكلا من "به" و"نخن"، وتختلف معهما " BRINKMANN " التي استندت الي ورود أرواح "به" منفصلة في نصوص الأهرام علي عكس أرواح نخن، والي علاقة أرواح "به" براقصي الموو التي وردت فقط في نصوص الأهرام ، لذا رأت أن أرواح "به" هي الأقدم، وهناك من يري أن لكهنة الشمال أصابع حول تفضيل أرواح "به" علي أرواح "نخن" لإعطائها وضعا أفضل من غيرها ((مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع السابق، ص ٠٩٦ +

FRANKFORT , H ; Kingship and the Gods , Chicago , 1948 , p. 94 – 95. + KAISER , W ; Einige Bemerkungen zur Agyptischen Fruhzeit , 1 , zu den smsw – hr , ZAS 85 , 1960 , p. 135. BRINKMANN , W ; Versucheiner deutung des begriffes "b3" anhand der Uberlieferung der Fruhzeit und des Altes Reiches Freiburg , 1968 , 65 – 68. + عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ٤٣ – ٤٥) ومن ناحية أخري لقد أشارت بعض نصوص الأهرام أن أتباع "حور" ينسبون الي "نخن" في الجنوب (PT ; 26 F.)

[٤] أو "خع با" وهو رابع ملوك الأسرة الثالثة ٠

ويري "كيس" أن تلك الأرواح تمثل آلهه المدن وليس الملوك الموتي المؤلهين، كما يري أن هليوبوليس لم تصبح نموذجا لتلك الأرواح وانما هي تقلد في ذلك "به" و"نخن" ٠ زايد، عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٠ ١٤٤ ٠) ومن ناحية أخري فلقد جاء بنصوص الأهرام ما يشير الي رابطة قوية بين أرواح كلا من "أونو" و "به" ، وكذلك أشارت تلك النصوص الي عملية البحث عن عين حورس في "بوتو" بعد أن تم البحث عنها في أونو بواسطة الملك المتوفي ٠(مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع السابق ، ص ٩٦- ٩٧)

وهناك من يري أن أرواح كلا من "به" و "نخن" ماهم الا أرواح ملوك مصر الأقدمين قبل التوحيد وظهور الأسرة الأولي، مستندا علي ما جاء بنصوص الأهرام "بردية ٩٠٤" والذي يوضح ذلك، وأن لـــ "أونو" ثقلها السياسي والديني منذ عصور ما قبل التاريخ، لما كان لأرواح "أونو" من ثقل، فلقد كانت ذكرها يتقدم كل أرواح الشمال والجنوب بل ويتردد أكثر من أرواح "به" و"نخن"، ومن ناحية أخري كانت ارواح "به" تتقدم في ذكرها أرواح"نخن" اذا ما جاءا في فقرة واحدة من نصوص الأهرام ، وكذلك تكرر في نصوص الأهرام ذكر اسم "بوتو" أكثر من اسم نخن بما يزيد علي الضعف، (مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع السابق، ص ٠ ٩٣ ، ٩٦ ٠) وبالتالي كانت للدلتا ثقلا سياسيا ودينيا مما قبل التاريخ ٠

ولقد كان لأرواح "به" دور في التهليل، فلجد جاء لنص من عهد رمسيس الثالث بمعبد الكرنك كا يفيد التهليل لوجه آمون بواسطة باو "به" و "نخن"، الي جانب مناظر أخري وتماثيل في وضع تهلل ٠ (BARGUET , P ; and LECLANT , J ; Karnak – Nord 1V , vol, 11 , Cairo , 1962 , p. 203 – 205. ENGELBACH , R ; Statues of the "soul of Nekhen" and the "soul of Pe" of the reign of Amenophis 111 , *ASAE* 42 , 1943 , P. 71 -73. ,)

كما كان لأرواح "به" دور في الترحيب بالملوك عند قدومهم للعالم الآخر، إذ نري يمين أحد الأبواب الوهمية لحجرة قدس الأقداس لمعبد ساحو رع بأ بو صير مناظر لـــ "باو به" في وضع الوقوف في يمني كل منها صولجان وفي اليسري علامة "عنخ"، ونفس المناظر في اليسار لـــ"باو نخن"، وكذلك لهذه الأرواح دور آخر في حماية الملك في عالمه الآخر، وإحياءه وطرد الجوع والعطش عنه ٠(صالح، عبد العزيز، مداخل الروح "الأبواب الوهمية" وتطوراتها حتي أواخر الدولة القديمة، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٢٧ / ١ ١٩٦٠، ص٠ ٩٥ ٠ + عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ٧٤ – ٧٥ ٠)

كما أن لأرواح "به" دور في صعود الملوك الي السماء، فكما نعلم أنه جاء في نصوص الأهرام وبعض الوثائق الأخري الدور الذي تقوم به الـــ "باو" في مساعدة المتوفي ليرتقي ويندمج مع الآلهه وخاصة "رع"، إذ كانت تشيد مايشبه المدارج علي أيديها ليصعد الي السماء، ايضا كانت هنالك أكثر من وسيلة للصعود الي السماء (Pt ;

477 c – 478 b – عبد الفتاح، محمد الشحات، فكرة الصعود الي السماء، كيف تخيلها المصريون وأهل النهرين القدامي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدني القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩١، ص٠ ٧٠ – ٧٢ + عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ٦٦ – ٦٨ ٠)

كما أن لأرواح "به" دور في الميلاد المقدس للملوك، إذ كان الملوك الذين ليس الحق الشرعي في الحكم يلجئون لفكرة ميلادهم المقدس ليثبتوا شرعيتهم في الحكم، مثل ما جاء في بردية "وستكار" التي تحدثت الملك "أوسر كاف " مؤسس الأسرة الخامسة من عصر الدولة القديمة، ومن بعده الملك "تحتمس الثاني" ليمكن لنجله "تحتمس الثالث" الذي كانت أمه زوجة ثانوية لايجري في عروقها الدم الملكي، وبالتالي لا يحق له تولي عرش البلاد، وكذلك حتشبسوت التي أدعت ميلادها المقدس لاضفاء الشرعية علي حكمها، لكونها مغتصبة للعرش وكونها أنثي تحكم البلاد ٠ (السيد، رمضان، تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٩٣، ص٠ ٦٥ – ٦٦ ٠ هنداوي، أشرف السيد، الميلاد المقدس والملكية في مصر هلال العصر الفرعوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٩، ص٠ ٢٢ + SIMPSON , W ; The Literature of ancient Egypt , Caio , 2003 , p. 15 - 25.)

كما كان لأرواح "به" دور في مراسم تتويج الملوك، وذلك من خلال ما ورد من النصوص والمناظر القديمة، وكما نعلم أن تلك المراسم كانت ضرورية للملوك لاثبات قداستهم وصلتهم بعالم الآلهه كنائبا من قبلهم في حكم البشر (أمين، يسر صديق، مراسم تتويج الفراعنة في الدولة الحديثة والعصر المتأخر من التاريخ المصري، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ص٠ +٢٧٢

BARAT , W ; Thronbesteigung und kronnungsfeier als unterschiedliche zeugnnisse koniglicher herrschafts Ubernahme , *SAK* ; 8 , 1980 , P. 34 – 35.)

علاقة أرواح "به" بأتباع حورس :

أتباع حورس هم الآلهه الذين ساندوا ملك هيراكنيوبوليس حتي النصر علي الشماليين، ولقد مثلوا في جميع العصور التاريخية القديمة كإشارات مصاحبة للملك، ثم تضاءل ذلك المعني حتي أصبح يقصد بأتباع حورس بطانة الملك وحاشيته، ومن خلال ماجاء من دراسة حول قائمة الملوك في تورين أن أتباع حورس هؤلاء ليسوا الا ملوكا من أصلا من مصر العليا، الذين حكموا قبل مينا في منف منذ عصر حضارة نقادة الثانية، بينما يري "كيزر " أنهم مجموعة الممثلين القدامي ومجموعة من الملوك في العصور البدائية ومجموعة من الموتي ٠(زايد، عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٠ ١٩٦ – ١٩٧ ٠)

ولقد جاء علي بعض الوثائق المصرية القديمة ما يشير الي وجود ارتباط أو علاقة مابين أرواح به وكذلك نخن بأتباع حور– smsw-Hr [٥] ولقد تجلت هذه العلاقة في كونهم " أتباع " تارة وكونهم "ملوك لمصر السفلي– b3w P smsw Hr m bityw" اضافة الي كونهم اتباع، (GRIFFITH, F ; Two Hieroglyphic papyri from Tanis , London , 1889 , pl. 10 , frag. 9.) واتباع حور هؤلاء كما يري "دي روجيه – DE ROUGE" جاء ذكرهم في بردية تورين كأسلاف للملك "مني" مباشرة ٠ (ROUGE , D , E ; Recherches sur les monuments qu on peut attriber aux six premieres dynasties de Manethou , Paris , 1866 , p. 12 , n. 1 , 163 – 166.)

ولقد جاء في متون التوابيت وكتب الموتي ذكر اثنين فقط من أبناء حور، وربما ذلك ما استند اليه "زيته" في أن أبناء حورس الأربعة كانوا اثنين في الأصل، وأنهم خرجوا من "به" الي أرجاء مدن مصر القديمة المختلفة، وبالتالي فان "به" كما جاء في نصوص الأهرام تحالفت مع حورس وأيدته حتي خرج منها منقذا لأبيه ٠ (عيسي، أحمد، المرجع السابق، ص٠ ١٥٧ – ١٦١ ٠ + CT ; Spell , 155. BD , spell , 112.+ GRIFFITH , G ; Origine of Osiris , MAS ; 9 , Berlin , 1966 , p. 35 – 39 .)

الموطن الأصلي لـ"حور" في الجنوب أم الشمال ؟؟:

من المعروف أنه كان للصقر "حور" مكانة مميزة في كلا المدينتين "به"، "نخن" عاصمتي شطري البلاد فيما قبل الوحدة، مما يوضح الي مدي العلاقة بين الصقر حور وعاصمة الشمال "به" وأن صقر "به" هو "حور" خليفة أوزيريس وآخر من حكم المملكة المصرية من الملوك الآلهه ، بعد أن تطهر بها وخرج ليسترد عرش والده المغتصب، وربما من هنا ارتبطت ""بوتو"" بـــ"حور" كرمزا للملكية، أما صقر "نخن" فلعله تجسيدا لأول ملوك العصر التاريخي، (خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص ٧١ + عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٤٣ – ٤٥).

ومن ناحية أخري فلقد كانت كلا من "بوتو" المعقل الأصلي لعبادة حورس "الصقر"، و"هيراكنيوبوليس" معقل عبادته الشمالي، يعدان مركزان رئيسيان لعبادة الصقر حورس منذ ما قبل التاريخ الي نهاية التاريخ المصري القديم، ومما يدلل علي ارتباط حورس "الصقر" بمعقل عبادته الشمالي ""بوتو"" ظهور أرواح "به" برأس صقر علي عكس ظهورها في نخن "هيراكنيوبوليس" برأس إبن آوي أو الذئب، وذلك يشير أيضا الي أن الصقر في "بوتو" هو نفسه حورس إبن ايزيس والذي خلف والده أوزوريس في عرش مصر من أسرة الملوك الآلهه "رع، آتوم، شو، جب أوزوريس" وبخلافة حورس لوالده في عرش مصرفانه يجسد في ذلك لأول مرة ملوك الأسرة

[٥] جاء في نصوص معبد إسنا b3w P smsw Hr t3 mhyt – باو "به " أتباع حور مصر السفلي، أنظر : SAUNERON , S ; Esna , vol. 11 , cairo , 1963 , p. 253 – 255.

صفر "ملوك التوحيد" ٠ ٠ (مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع الأول، ص ٠ ٩٣ ٠+ DREYER , G ; Um El Qaab , 1 ,1998 , p. 178 – 180.)

ولقد ارتبطت "به" بـــ"جبعوت" كإسم قديم لها، كذلك يعتبرها البعض مقرا للغلام "حور"، ولقد جاءت نصوص الأهرام مؤيدة ذلك المعني، حيث جاء بها الحديث أكثر من مرة موجها الي "حور" في "جبعوت"، ومن ناحية أخري ذكرت ما يفيد أن "إيزيس" ولدت رضيعها "حور" في "خميس" بمدينة "أخبيت" بأحراش الدلتا، التي بعد ذلك خرج منها "حور" متوجها الي "به" التي ساندته واعترفت به وانضمت تحت لوائه للثأر لأبيه واستعادة عرشه، وكما جاء في نصوص التوابيت فلقد كان لـــ "دب" توأم "به" في استعادة حور لإرث والده المغتصب – ومن ناحية أخري اذا كانت ابيدوس معقلا هاما لأوزريس في جنوب المملكة المصرية القديمة، فإن "جدو" أو"بو زير" هي معقله بالشمال، بل ولا يزال هناك رأيا شائعا يرجح نشأة أوزير في "جدو" بالدلتا، ومنها انتشرت عبادته أرجاء مصر القديمة، ووفقا لهذا الرأي فإن اقتران أوزوريس بأبيدوس زمنيا هو نهاية عصرالقديمة، نظرا لأن أقدم المكتشفات في "أم الجعاب" هي بعض قطع من مائدة قربان ترجع لهذا التاريخ. (علي سبيل المثال : spells , 65 b, 734, 1111, 1668, 2190+ C.T. spell , 338. + عيسي، أحمد محمود، المرجع السابق، ص٢١+ YOYOTTE , J ; Les palerinages dans L Egypte Anciene, dans sources orientales, Paris , 1960 , p. 32.+ Porter – Moss, Topographical Bibliography, V, p. 235.) ولقد عارض الرأي السابق كلا من "جريفث – Griffiths" وغيره، فاعتبروا "أبيدوس" وليس "جدو" هي المقر الأصلي لـــ أوزوريس , J, G; The origins of Osiris MAS; 9, 1966, pp. 85 ff.+Griffiths DAVID, R ; op.cit ; pp. 240 – 246)

ولقد إختلفت الآراء حول علاقة "به" بموطن حور، فهناك من يري أنه ينتمي اليها أمثال "Sethe – زيته، Gardiner– جاردنر" وغيرهما، وهناك من يري أنه جنوبي أمثال "كيس – Kees" (SETHE , Urgeschichte und alteste religion der Agypter , Leipzig , KEES , H ; Der gotterglaube im alten agypten 2nd ed; Berlin + .1930 , pp. 63 – 65 , 112 – 113 , 1956 , p. 43- 44.) + جمال الدين، زكية زكي، الاله حور، نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتي نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاثار جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص٠ ٤٩ – ٧٢.

ولقد اشارت نصوص الأهرام الي أن منطقة تدعي "خميس" كمسقط رأس لـــ"حورس"، وربما استندوا الي نص آخر من نصوص التوابيت، جاء به : "حملته ايزيس في "به" وتمت ولادته في خميس"بل ويعتقدون أنها – أي خميس – هي جبعوت نفسها.

CT , v , 37 , g-h., MILLET , N ; in : JARCE , XXV11 , 1990 , 56 , fig. 1 , ALTENMULLER "٠
., H ; in : LAI , 1975 921 f , n, 6 "، "(مكاوي، فوزي و رضوان، علي، المرجع السابق ، ص ٠ ٩٥ "

ولكن في ظن الباحث ونظرا لما تم عرضه، فإن عقيدة حورس وتأثيرها علي الدلتا ومدن الدلتا كانت متواجدة قبل منطقة الجنوب والصعيد، من أجل هذا اذا ما كان لحورس أتباع فسوف تكون هذه الأتباع بعد وجود حورس الأصلي بالدلتا، أما نشأة أولاد حورس فكان من خلال مدينة "ب" "بوتو"، ومن هنا كانت كل هذه الشواهد تشير الي أن "بوتو" أقدم من ايونو ومن نخن ٠

(٣) علاقة "به" بالمدن المقدسة الأخري:

تعد "إيونو" و "به" و "ساو" أماكن شهيرة للزيارات المقدسة التي كان يقوم بها القارب الجنائزي (يوسف، أحمد عبد الحميد، العادات والشعائر الجنائزية عند الأفراد في الدولة القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٩) ولقد جاءت مناظر الزيارات الي كلا من مدن الشمال الثلاثة "به"، "ساو"، "إيونو" الي العصر العتيق واستمرت الي الدولة الحديثة، رغم أن هناك من يري أن تلك الزيارات في عصر الدولة الحديثة كانت عزيزة المنال لبعدها ولمشقة السفر وإن استمروا في تصويرها في مقابرهم، ولقد جاءت تلك المناظر علي هيئة هياكل عبرت أو رمزت لتلك المدن الثلاثة ((عيسي، أحمد، المرجع السابق، ص١٤٦ – ١٤٧).

وفي الواقع ان مفهوم الحج وأماكنه المقدسة لم يأت في النصوص الدينية القديمة بمفهومه المباشر، إنما جاء في شكل زيارات وأسفار الي بعض المدن والبقاع التي ربطها المصري القديم بالحج والقداسة، سواء لـــ "به" و "إيونو" و"أبيدوس"، وهناك العديد من نصوص الأهرام التي تشيرالي الحج واماكنه المختلفة (علي سبيل المثال : spell , 24 , 1018, 338, pyr.14, 207, 211, 778 b-c, 1041, 1716 a-b, 1122, 1261, 1288 , 1289)

"بوتو" و"إيونو" :

"إيونو" كمدينة مقدسة :

ومدينة "إيونو" حاضرة الاقليم الثالث عشر من أقاليم مصر السفلي ، وتقع حاليا في وسط حي "المطرية" و"عرب الحصن" علي بعد قرابة ٢٠ كم من وسط العاصمة المصرية "القاهرة"، ولقد ذكرت تلك المدينة في العديد من النصوص القديمة بمسميات عديدة ومختلفة من أهمها : "إيونو– IWNW" أو "أون – IWN"كما أطلق عليه المصريون القدماء، كما ذكرتها المتون المصرية القديمة باسم : " إيونو آخت إن بت " (إيونو أفق السماء) كما ذكرتها تلك المتون أيضا باسم : (إيونو بت إن كمت) (إيونو سماء مصر) و جاءت في النصوص الآشورية باسم "أنو"، كما أطلق عليها "أون" و"بيت الشمس" في التوراة، كما أطلق عليها "هليوبوليس" أي "مدينة الشمس" " في اليونانية، وذلك نسبة

الي اله الشمس "رع"). ونحن نعلم أيضا أن "إيونو" كانت مقرا لـــ"رع" و "حور آختي" اللذين كان أي ملك أن يصبح ثالثهما ومتحدا معهما ٠ (ARMOUR , R ; 1989 : 23-25 ; BALBOUSCH , M ; GM ; 22 , 1976 : 65-70 – عيسي، أحمد محمود، المرجع السابق، ص٠ ١٧ ٠)

وبالنسبة لـــ"إيون" كمدينة فلقد كانت عاصمة للإقليم الثالث عشر من أقاليم مصر السفلي، والذي كان يطلق عليه "حقا عنج – أي– الصولجان المقدس" وتعد من أوفر المدن المصرية القديمة حظا من الشهرة لكونها أحد مراكز العقيدة و الثقافة والحكمة والعلم في مصر القديمة، فلقد كانت مقرا لمجمع الآلهه، ومكانا للتطهر، والموضع الذي عثر فيه علي عين حور، ومهد ا لكل الآلهه، ومكانا لبدء الخليقة، وأحد أماكن الزيارات المقدسة للقارب الجنائزي، كذلك قامت بين ربوعها أقدم جامعة عرفتها البشرية، تعلم فيها أبناء الملوك وعلية القوم ونفر من الإغريق، لدرجة أن مؤرخي الإغريق الذين التحقوا بها كانوا إن لم تمهر شهاداتهم العلمية بخاتم تلك الجامعة لا يعد بهم كعلماء آنذاك، وكانت لذلك مقصدا للجميع وعلي رأسهم ملوكهم تبركا بها وبكهنتها الذين كانوا يحملون علي عاتقهم مهنة التعليم والتثقيف بمختلف فروعه، أيضا إعتبرها كهنتها بأنها عاصمة مصر الدينية، ومن ناحية أخري هناك من يري أن اتحاد شطري البلاد فيما قبل الأسرات تم تحت لوائها [٦]٠(عيسي، أحمد، المرجع السابق، ص٠ ١٢ – ١٥ ٠ + لالوليت، كلير، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الثاني، ترجمة : ماهر جويجاتي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٦، ص٠ ٢٨ – ٢٩ ٠ + SETHE , K ; Urgeshichte und alteste religion der Agypter , Leipzig , 1930 , p. 72 – 74.)

أما بالنسبة لـــ"إيونو الجبانة القديمة" فانها تشتمل هذه الجبانة حاليا علي جزء كبيرمن مناطق "المطرية وعين شمس الشرقية والغربية وحلمية الزيتون"، وتلك الجبانة عرفت منذ بداية الأسرات المصرية القديمة، ولعل السبب في اختيار القدماء لها لتضم رفاتهم هو قربها بجوار أقدم عاصمة دينية في العالم القديم، بالاضافة الي نوع تربتها الرملية التي رأي المصري القديم فيها بيئة صالحة لصون وحفظ رفاته من التحلل

[٦] يري "كيس" أنه ليس هناك ما يؤكد أن مصر كانت مقسمة الي مملكتين في ظل اله واحد وهو"حورس"، بحكم ان تلك العبادة كانت موجودة في كل من مصر العليا والسفلي، مع اختلاف شخصية المعبود هنا وهناك، وأن عقيدة الشمس قد صدرت خلال الاتحاد الذي رأي "زيته" أنه حدث تحت إشراف حكومة هليوبوليس، بينما يري "كيس" أن تلك العقيدة نشأت في الأسرة الثالثة، ووصلت تلك العقيدة ذروة أوجها أبان الأسرة الخامسة، في الوقت الذي كتبت فيه نصوص الأهرام، إذ كما يري لا توجد أي اشارة لعقيدة الشمس تعود الي فجر التاريخ المصري القديم ٠ زايد، عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٠ ١٤٣ – ١٤٤ ٠)

والعدم، وبالتالي لا يحرم من الخلود في عالم الغرب، وكما نعلم لقد كان ذلك أقسي شيء علي قلبه، ولقد استمر استخدام تلك الجبانة طيلة الفترات التاريخية القديمة المختلفة حتي الفترة اليونانية الرومانية، وهذ ا بما تشهد به العديد من المقابر والشواهد الأثرية المختلفة في تلك الجبانة والتي تمثل فترات التاريخ المصري القديم بكامله كما ذكرنا ٠(عبد الفتاح، إسماعيل، لوحتان لأمنحتب الثالث، دراسة تحليلية، مجلة أدوماتو، العدد العاشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٠ ٢٠ – ٢٥ ٠ + عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ١١٤ – ١١٥ +

SALEH , A ; Excavation at Heliopolis , vol. 1 , Cairo , 1981 , p. 2 , 4.

أرواح "إيونو" و"به " :

تعد آلهه "إيونو" جزءا من "باو إيونو"، وبالتالي فانها ووفقا لما جاء بنصوص الأهرام لها دورا عقيديا وفكريا هاما في مدينة إيونو القديمة (PT ;460 a ,1261 c , 1262 b) فلقد شملت أرواح إيونو الاله "رع" والتاسوعان اللذان ذكرتهما نصوص الأهرام بـــ "*psḏt wrt* – تمثل آلهه مصر العليا" "*psḏt c3t* – تمثل آلهه مصر السفلي" في اشارة الي مجموعات الآلهه التي حكمت قبل الملوك الأول فيما قبل الأسرات علي الأرض ٠ (BARTA , W ; Untersuchungen zum Gotterkreise der Neuheit , *MAS* ,28 , 1973 , p. 55 - 58 .+ SCHOTT , S ; Myth und mythenbildung im alten Agypten , UGAA , 15 , Leipzig , 1945 , p. 11 13 –.)، ومن ناحية أخري فاننا نعلم أن ملوك مصر القديمة كانوا دائما ما يصفون بأنهم محبوبي الآلهه، وهنا نجدهم تذكرهم النصوص المصرية القديمة بأنهم محبوبي" با و إيونو" فلقد ورد ذلك علي نص لـــ"نفر إير كا رع" ولـــ "جد كا رع" وغيرهما، (عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ١١٦ – ١١٧ ٠ Urk , 1 , 57 , 246 (2))

ومن ناحية أخري فلقد جاء ذكر "باو إيونو" في أكثر من موضع بدءا من عهد الملك أوسر كاف، فـــ "نفر اير كا رع" ونصوص الأهرام (Urk , 1 , 240 , 241 , 246 , 247 , 249.) التي فضلت أو ميزت "باو إيونو" علي "باو به" و"باو نخن" سواء بتقديمها أو ذكرها باستفاضة حينما يذكرن في سياق واحد عن "باو به" و"باو نخن" في حين أتت في نصوص التوابيت بعد باوي "به" و"نخن"، ولكن ذكرت في تلك النصوص مرات عديدة فاقت ما سواها، ويري البعض أن "باو إيونو" مسمي يجمع لطائفتي الباو الأقدم "باو به" و "باو نخن" (عثمان، عمر علي نور الدين، المرجع السابق، ص٠ ١١٨ – ١٢٠ ٠ .+ V11 , 32 h – I ; 2136.CT , 1689 , 1315 , 1305 , 1289 , 1261 – 1262 , PT ;530 , 460 .FRANKFORT, H ;op.cit ; p. 94 – 95) ٠

وهناك آراء كثيرة وجدل حول هذا الموضوع، ولكن هناك منظر لـــ "باو به ونخن" وهم يتعبدون لإله الشمس وقت الاشراق بوصفهم أتباع "حور" تمشيا بما ذكرته نصوص الأهرام ويفيد ذلك (PT:1245c – 1246 d)، والذي نستنتج منه أن كلا من "باو به" و "باو نخن" في هذه الهيئة التعبدية لـــ "حور" عند الاشراق، ما هم الا أتباع حور، مما

نستنتج منه أيضا قوة وسطوة اله الشمس ومكانته آنذاك، وهو ما يشير الي أن المدينتين الشهيرتين فيما قبل ظهور عقيدة الشمس وهما "به" و "نخن" تتعبدان له، وبالتالي فان"باو إيونو" رغم انتشارها وهيمنتها علي "باوي به ونخن" – الأكثر قدما منها – فانها تعد أي – "باو ايونو"– نوعا من التناظرأو اسما جامعا استحدث ليشمل المدينتين القديمتين "به" و "نخن" ، ولقد أيدت بعض النصوص القديمة سواء نصوص الأهرم أو التوابيت ذلك (PT ; 477 c - 478 b + CT ; V11 32g – 33 a)، أو ربما نتيجة لميل المصري القديم للخروج أو التفضيل عما هو موجود من تقاليد، أو ميله لاستخدام القوة السحرية خاصة للرقم ثلاثة ٠ (ZABKAR ;op.cit ; p. 23 – 26.) نستنتج مما تقدم ان كلا من "باو به"و"باو نخن" أكثر قدما من"باو إيونو"، في حين "باو إيونو" أكثر شهرة، وبالتالي فاقت الشهرة القدم، لذا ربط المصري القديم بين "باو إيونو" المناظرة لـــ (باو "به" و"نخن") في وظائفهما ٠

أما بالنسبة لـــ "إيونو" ورحلات الزيارة الدينية، فلقد جاء في نصوص الأهرام مايشير الي "إيونو" كمقرا لمجمع المعبودات ومكانا للتطهير والمكان الذي عثر فيه علي عين حور السليمة كمكان مقدس يقصده الزوار وتشد اليه الرحال ٠

ونخلص مما سبق بأن باو "نخن" هي الأقدم علي باو "به" ولقد اشتركا في العديد من المناسبات المهمة بالنسبة للملوك كميلادهم المقدس وتتويجهم وكذلك دورهم في توفير الحماية والسلطة لهم، أما "باو إيونو" فما هي الا نوعا من التناظرأو اسما جامعا استحدث ليشمل المدينتين القديمتين "به" و "نخن" ، ومن ناحية أخري ارتبط اتباع حور بصفة عامة في نصوص الأهرام بالجنوب وتحديدا بمدينة "نخن"، وفي نصوص التوابيت بـــ "باو نخن" الي عهد الأسرة الثانية عشر، وبعد ذلك وتحديدا في الدولة الحديثة ارتبط اتباع حور بـــ "باو به ونخن" معا ٠

"بوتو" ورحلات الزيارة الدينية :

جاء علي بعض النصوص المصرية القديمة سواء نصوص الأهرام أو كتاب الموتي أو نصوص التوابيت ما يفيد ارتباط ""بوتو"" بالرحلات الجنائزية، ولكونها الباب العظيم للمعبود "حور"، لذا فسر ما صور علي ظهر صلاية نعرمر، وما جاء علي أحد البطاقات الخشبية التي تؤرخ بعصر الملك "حور عحا" (شكل ٤) كاشارة أو دلالة لزيارة لـــ"بوتو" المقدسة، ومن المناظر التي تشير بالتأكيد الي "بوتو" كمدينة مقدسة تشد اليها الرحال ما جاءت به بطاقة عاجية من عهد الملك "جر" حيث نري هيكل مدينة "به" واسمها ، ولقد استمرت الزيارت اليها فيما بعد في الدولة الحديثة، فلقد سجلت الملكة "حتشبسوت" زيارتها لها علي جدران معبدها بالدير البحري (عيسي، أحمد، المرجع السابق، ص ٠ ٩٦ ٠ +.Pyr ; 725 d , 726 a-b + CT ; spell 132., 415 (RAITE , S ; Le reine Hatshepsout sources et problems , Leiden , 1979 , p. 110 – 112.) مما

يشير الي تواصل الزيارات المقدسة لتلك المدينة منذ باكورة تاريخه وعلي مر فترات التاريخ المصري القديم ٠

ولقد كان بـــجبانة "به" مكان خاص لاقامة تلك الطقوس الجنائزية التي كانت تجري في باديء الأمر علي جثمان المتوفي، ثم أصبحت منذ نهاية الأسرة الخامسة تجري علي تمثال المتوفي، وأخيرا وغالبا في الدولة الحديثة أجريت تلك الطقوس بشكل رمزي في بلد المتوفي دون نقله أو تمثاله الي "به" او عند مدفنه أو في النيل ٠ (يوسف، أحمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص٠ ٣١٣ – ٣١٦ ٠ + خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، المرجع السابق، ص ٨٠ – ٨١ ٠)

خاتمة ونتائج

* لقد كانت "بوتو" مركز ثقل حضاري هام وذات فكر عقيدي قديم، الا أنه في اعتقاد الباحث لم يتكون من هذا الفكر نظرية خلق خاصة به وموضحة له، ولكن فيما بعد ووفقا لما جاء بالعديد من نصوص الأهرام، ظهرت النظريات في منطقة أخري وهي "إيونو"، التي أتت بنظريات للخلق مبنية علي الفكر الاسطوري والعقيدي الذي أوضحته منطقة "بوتو" في الدلتا، ومن ناحية أخري ترجح الدراسة أن نشأة الفكر العقيدي نشأ في "بوتو" بالشمال وليس في "نخن"، لورود الأخيرة بعد "بوتو" في نصوص الأهرام، ولا سيما أن "بوتو" ارتبطت في ذهن المصري القديم بمجمع الأرباب كأحد المدن المقدسة التي لها مجمع آلهه، كما كانت أحد مراكز الوحي في مصر القديمة، وذلك وفقا أيضا لما جاء بنصوص الأهرام والتوابيت ٠

* تعد كلا من "باو به"و"باو نخن" أكثر قدما من"باو إيونو"، في حين "باو إيونو" أكثر شهرة وأيضا كانت تعتبر نوعا من التناظرأو اسما جامعا إستحدث ليشمل المدينتين القديمتين "به" و "نخن"، ولكن في ظن الباحث أن تكون عقيدة حورس وتأثيرها علي الدلتا ومدن الدلتا كانت متواجدة قبل منطقة الجنوب والصعيد، وذلك لما جاء علي بعض الصلايات فضلا علي أن الدلتا كانت مهيئة للتقدم والرقي أكثر من الجنوب، من أجل هذا اذا ما كان لحورس أتباع فسوف تكون هذه الأتباع مرتبط بوجود حورس الأصلي بالدلتا، أما نشأة أولاد حورس فكان من خلال مدينة "ب" "بوتو"، ومن هنا كانت كل هذه الشواهد تشير الي أن "بوتو" أقدم من ايونو ومن نخن ٠

* كان لبـــ ""بوتو" دور في الأسرتين صفر والأولي ، لما عرف أنه منذ عهد الملك جر كان يتم تصوير مقاصير "بوتو"، في اشارة الي قدسية أضرحة الملوك الاوائل للدلتا منذ عصور ما قبل التاريخ، هذا ولقد أشارت الحفائر الحديثة عن ظهور أسماء لملوك ينتمون للأسرة صفر بها ٠

(قائمة المراجع)
١- المراجع العربية والمعربة

السيد، رمضان، تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٩٣ ٠
أمين، يسر صديق، مراسم تتويج الفراعنة في الدولة الحديثة والعصر المتأخر من التاريخ المصري، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦
إمري، والتر، مصر في العصر العتيق، ترجمة راشد نوير، محمد كمال الدين، القاهرة، ١٩٦٣ ٠
جمال الدين، زكية زكي، الاله حور، نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتي نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٧ ٠
دونان، ف، كوش، ك، الآلهة والناس في مصر، ط ١، القاهرة، ١٩٩٧ ٠
حسن، سليم، الديانة المصرية القديمة وأصولها، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، القاهرة ٠
خاطر، صبري عبد العزيز ابراهيم، "بوتو" في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٩٩١ ٠
رينيس، بياتريكس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، من المصريين الأوائل الي الفراعنة الأوائل، ترجمة : ماهر جويجاتي، القاهرة، ٢٠٠١ ٠
زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة ، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتي عام ٣٣٢ ق٠م، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠
سبسر، جيفري، مصر في فجر التاريخ، ترجمة عكاشة الدالي، القاهرة، ١٩٩٩ ٠
----------، الموتي وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة : أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٧ ٠
شهاب الدين، تحية محمود، الوحي الالهي في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨ ٠
صالح، عبد العزيز، مداخل الروح "الأبواب الوهمية" وتطوراتها حتي أواخر الدولة القديمة، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٢٧ / ١، ١٩٦٠ ٠
----------، ما هية الانسان ومقوماته في العقائد المصرية القديمة، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٧، ١٩٦٥ ٠
عثمان، عمر علي نور الدين، باو ب و نخن في النصوص والمناظر حتي نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب "آثار مصرية" كلية الاداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٥ ٠

عيسي، أحمد محمود، الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والتصوص المصرية القديمة، رسالة ماحستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٨٣ ٠
عبد الفتاح، إسماعيل، لوحتان لأمنحتب الثالث بمدينة إيونو، دراسة تحليلية، مجلة أدوماتو، العدد العاشر، الرياض، ٢٠٠٤ ٠
عبد الفتاح، محمد الشحات، فكرة الصعود الي السماء، كيف تخيلها المصريون وأهل النهرين القدامي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدني القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩١٠ ٠
كلارك، رندل، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة : أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٨ ٠
لالوليت، كلير، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الثاني، ترجمة : ماهر جويجاتي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٦ ٠

مكاوي، فوزي و رضوان، علي، "بوتو""تل الفراعين" مركز الثقل الديني ومعقل الزعامة السياسية للدلتا قبل وحدة القطرين، مجلة جمعية الآثاريين العرب، مجلة علمية سنوية محكمة، تعني بنشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجال آثار الوطن العربي وحضاراته، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي التابع لاتحاد الجامعات العربية، العدد الأول رمضان ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ٠
مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الأدني القديم، الجزء الأول، ط ٤، الاسكندرية، ١٩٨٨ ٠
----------، محمد بيومي، مصر والشرق الأدني القديم، ج٢، الاسكندرية، ٢٠٠٢ ٠
نور الدين، عبد الحليم، آثار وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، ٢٠٠٢ ٠
هنداوي، أشرف السيد، الميلاد المقدس والملكية في مصر هلال العصر الفرعوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٠ ٠
يوسف، أحمد عبد الحميد، العادات والشعائر الجنائزية في الدولة القديمة عند الأفراد، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ١٩٦٦ ٠

٢– <u>المراجع الأجنبية</u>

ALTENMULLER , H ; in : LAI , 1975 .
BARTA , W ; Untersuchungen zum Gotterkreise der Neuheit , *MAS* ,28 , 1973.
---------- ; Thronbesteigung und kronnungsfeier als unterschiedliche zeugnnisse koniglicher herrschafts Ubernahme , *SAK* ; 8 , 1980.

BARGUET , P ; and LECLANT , J ; Karnak – Nord 1V , vol, 11 , Cairo , 1962 .
BRINKMANN , W ; Versucheiner deutung des begriffes "b3" anhand der Uberlieferung der Fruhzeit
und des Altes Reiches Freiburg , 1968 .
BALBOUSCH , M ; GM ; 22 , 1976.
BRUGSCH , H ; Dictionnaire Geographique de L ancienne Egypt , Leipzig , 1879 .
BUCK , D , A ; The Egyption Coffin texts , Chicago , Illinois.
DREYER , G ; Um El Qaab , 1 ,1998.
EMERY , W.B ; Archick Egypt , 1963 .
ENGELBACH , R ; Statues of the "soul of Nekhen" and the "soul of Pe" of the reign of Amenophis 111 , *ASAE* 42 , 1943.
FRANKFORT , H ; Kingship and the Gods , Chicago , 1978.
, J , G ; The origins of Osiris MAS ; 9 , 1966. Griffiths
GRIFFITH , F ; The Abydos decree of Seti 1 at NAURI , JEA ; 13 , 1927
----------; Two Hieroglyphic papyri from Tanis , London , 1889 .
HELCK , W ; Gedanken zum Ursprung der Agyptischen Schrift , Melanges G ; Mokhar , vol. 1 , Cairo , 1985.
JUNKER , H ; Der Tanz der Mww und das butische Begrabnis im Alten Reich , MDAIK 9 , 1940.
KAISER , W ; Einige Bemerkungen zur Agyptischen Fruhzeit , 1 , zu den smsw – hr , ZAS 85 , 1960 .
KEES , H ; Der gotterglaube im alten agypten 2nd ed; Berlin , 1956. Melanges G ; Mokhar , vol. 1 , Cairo , 1985 .
MILLET , N ; in : JARCE , XXV11 , 1990 .
RAITE , S ; Le reine Hatshepsout sources et problems , Leiden , 1979.
ROUGE , D , E ; Recherches sur les monuments qu on peut attriber aux six premieres dynasties de Manethou , Paris , 1866 .

PETRIE , F ; The site of Buto , Ehnasya , London , 1905. BRUGSCH , H ;
SALEH , A ; Excavation at Heliopolis , vol. 1 , Cairo , 1981.
SCHOTT , S ; Myth und mythenbildung im alten Agypten , UGAA , 15 , Leipzig , 1945.
Porter – Moss , Topographical Bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic texts reliefs and paintings , V , Oxford , 1934.
SETHE , K ; Urgeshichte und alteste religion der Agypter , Leipzig , 1930.
---------- ; Die alta gyptischen pyramidentexte , erster band , Hildesheim , 1960.
SIMPSON , W ; The Literature of ancient Egypt , Caio , 2003.
SPEIGELBERG , W ; Der Sagen kres des konigs petubastis , Leipzig , 1910 , p, 82.
WILSON , J ; Buto and Hierakonpolis in the geography of Egypt , JNES 14 , 1955 .

YOYOTTE , J ; Les palerinages dans L Egypte Anciene , dans sources orientales , Paris , 1960.
zabkar , l ; A Study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts , SAOC 34 , Chicago , 1968.

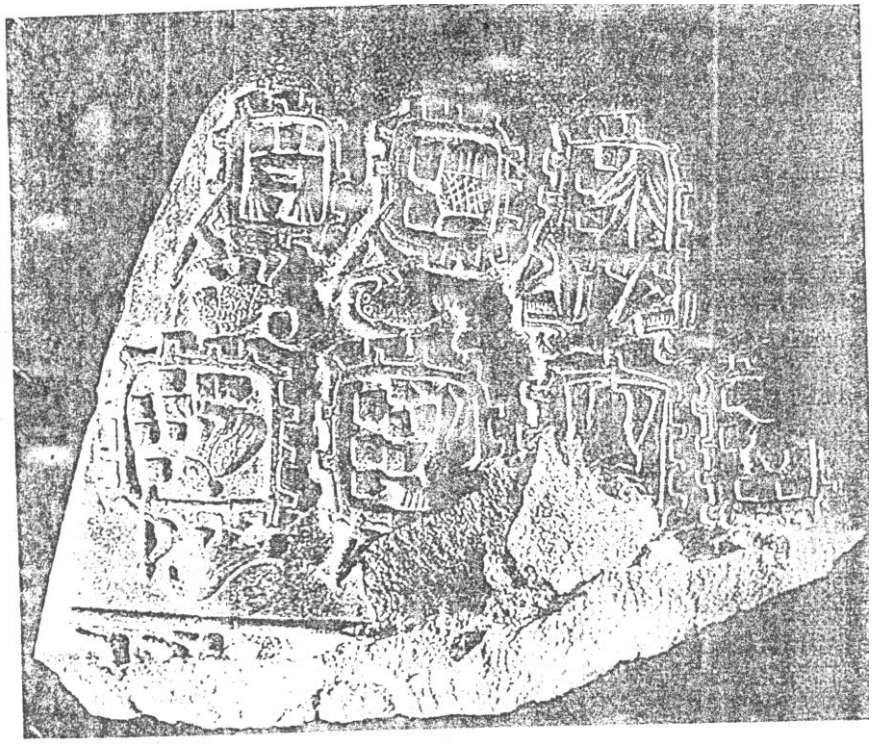

شكل (١) صلاية المدن والحصون

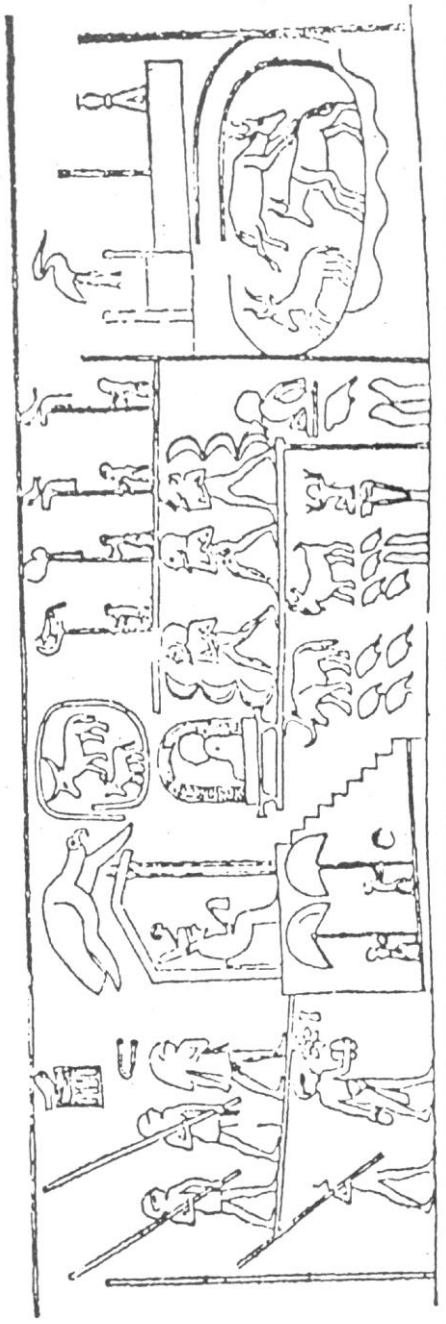

شكل (٢) رأس مقمعة الملك "نعرمر" .

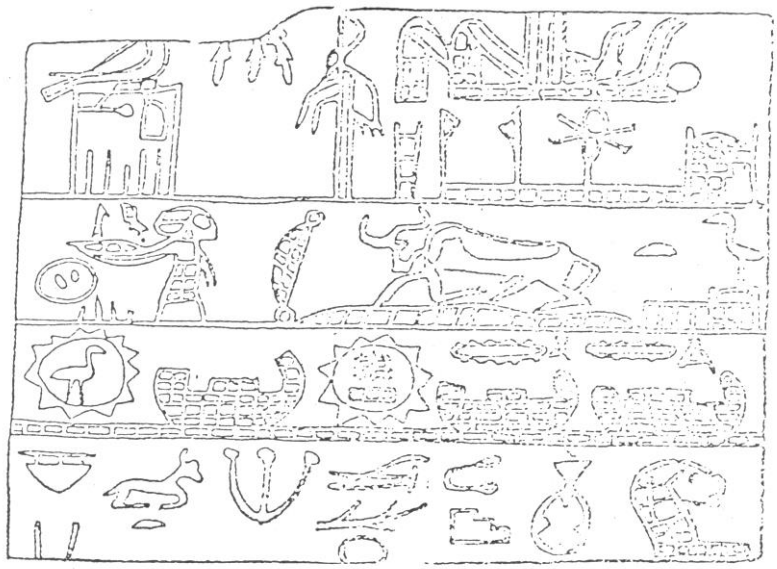

شكل (٤) لوحة أبنوسية للملك "حور عحا"

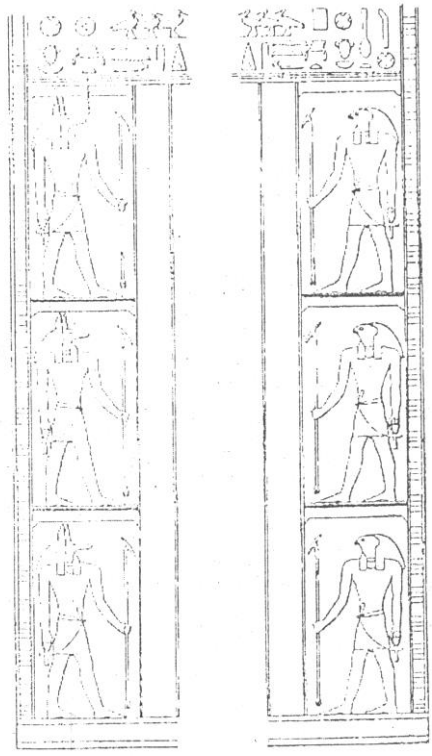

شكل (٣) باو "به" و "نخن" في المعبد الجنائزي لـ"ساحورع" .